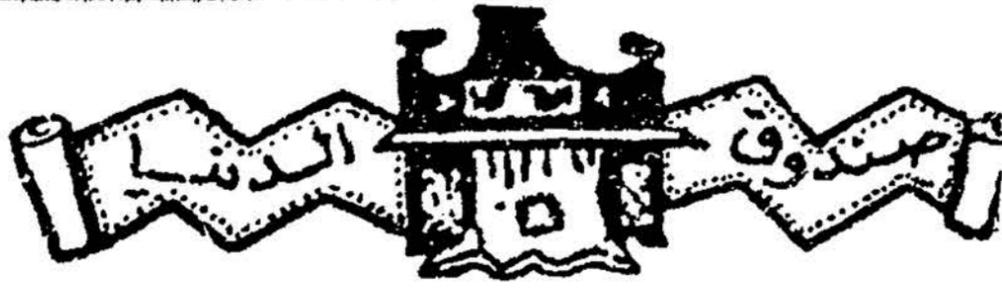


المصدر: الأهرام

التاريخ: ١٥ يوليو ١٩٩٦



## الخديفة

قبل الانتخابات الروسية، كانت مشكلة الشيشان ورقة من أهم أوراق المرشحين للرئاسة.. وقد وعد معظم المرشحين أن يحلوا المشكلة بالطرق السلمية، وأن يضعوا حدا لهذا النزيف الذي أصاب الجيش الأحمر، والدمار الذي أصاب مدن الشيشان وأودى بحياة زعيمها السابق وابنه وكثير من قادتها العسكريين وشخصياتها البارزة.

وقد وعد يلتسين مرشح الاتجاه الديمقراطي أنه سوف يحل المشكلة حلا سلميا عن طريق المفاوضات، وأعلن الجنرال ليبيد المرشح للرئاسة يومئذ بإجراء استفتاء عام في الشيشان لتحديد مصير الجمهورية.

واتفق معظم المرشحين على اختلاف توجهاتهم بالحل السياسي السلمي والمفاوضات والاستفتاء. ثم انتهت المعركة الانتخابية بفوز يلتسين الذي ضم تحت جناحه الجنرال ليبيد، عندئذ لحسن الساسة وعودهم للشيشان وعاد يلتسين إلى ضربهم من جديد.. هذه المرة يتم الضرب بالطائرات والصواريخ بقسوة بالغة وبلا تمييز بين مستشفى ومعسكر.. ويبدو أن الحكومة الروسية تريد تسوية مدن الشيشان بالأرض، والخلص من المسلمين المجاهدين جميعا، ولعل هذا ما دفع زعيم الشيشان إلى إصدار بيان لأعوانه باعتقال قائد القوات الروسية لمحاكمته كمجرم حرب، إشارة إلى أنه يضرب المدنيين غير المسلحين ولا يميز بينهم وبين العسكريين.

وقد سئل الجنرال ليبيد: لماذا دعا قبل ذلك إلى المفاوضات مع الشيشان ووافق على استفتاء يختارون فيه مصيرهم، بينما هو يدعو اليوم لتحطيمهم وعدم استقلالهم.

وقال ليبيد: كان ما قلته قبل الانتخابات موقف مرشح للرئاسة، أما الآن فأنا موظف عند رئيس الدولة.

بهذه الصراحة حدثنا ليبيد عن تحولات السياسيين وكشف أن كلام الليل مدهون بالزبدة: فإذا طلع عليه النهار ساح واختفى.

ولقد كان طبيعيا بعد هذه الخديعة التي قامت بها الحكومة الروسية مع الشيشان، أن ينفجر الموقف في أرض الشيشان ويتصاعد التوتر، وأن يشتعل المرقف الأمني في موسكو بهذه الانفجارات المتتالية التي وقعت في الفترة الأخيرة، ولم يعلن أحد عن مسئوليتها، ويبدو المستقبل رماديا وكئيبا للغاية، إن عناد يلتسين يقابله إصرار زعيم الشيشان الذي قال: سنقاوم ألف سنة.

أحمد بهجت